## السيميائية البنيوية

السيميائية : علم العلامات (السميوطيقا) الذي قدمه شارل بيرس أو السيميولوجيا الذي قدمه سوسير وهي العلم الذي يبحث في انظمة العلامات والانظمة اللغوية اوعلم الاشارات : وهو علم يدرس أنساق العلامات والأدلة والرموز ، والسيميائية كما يراها تشارلز موريس انها العلم الذي ينسّق العلوم الأخرى لأن كل علم يستعمل العلامة ويدرس خصائص الأشياء في توظيفها للعلامات .

علامة = دال + مدلول + قصد

وتعد اللسانيات : ( أو اللغويات : وهي العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها ) جزءاً من السيميائيات التي تدرس العلامات أو الأدلة اللغوية وغير اللغوية .

وهذه العلامات إما أن يضعها الإنسان اصطلاحاً عن طريق اختراعها واصطناعها والإتفاق مع الآخرين على دلالاتها ومقاصدها مثل اللغة الإنسانية أو إشارات المرور، أو أن الطبيعة قد أفرزتها بشكل عفوي مثل أصوات الحيوانات أو أصوات عناصر الطبيعة.

نشأت الأشكال المبكرة من السيميائية عن طريق المناهج الشكلية للأدب وخاصة الشكلية الروسية والبنيوية ، ومن بين أبرز السيميائيين البارزين: دي سوسير وشارل بيرس وفلاديمير بروب وجريماس وباختين وتودوروف وامبرتو إيكو ورولان بارت.

عرف الوطن العربي القراءات السيميائية منذ منتصف السبعينات، ومن أبرز السيميائيين العرب :عبد الله الغذامي ومحمد مفتاح وعبد الملك بن مرتاض وعبد القادر فيدوح والسعيد بن كراد.

تبحث الدراسة السيميائية في التعارض والإختلاف والتناقض بين الدوال اللغوية النصية وتكتشف المعنى وتستخرج الدلالة ، إذن الهدف من دراسة النصوص سيميوطيقياً هو البحث عن المعنى والدلالة واستخلاص البنية المولّدة للنصوص منطقياً ودلالياً.

سيميوجيا الدلالة: هي دراسة أنظمة الدلائل والظواهر الدلالية ، وهي نسق من علامات أو رموز، الى جانب اللغة الشرط الضروري لنقل المعرفة ومن دونها نصبح عاجزين عن تلقي اي معرفة فهي لاتنقل إلا بواسطة أدوات لغوية .ويعد رولان بارت زعيم هذا الإتجاه ، حيث يرى أن البحث السيميائي هو دراسة الأنظمة الدالة من خلال التركيز على الثنائيات اللسانية مثل اللغة\الكلام و الدال\المدلول و التقرير\ الإيحاء

التقرير: أسلوب علمي مباشر بعيد عن الإيحاء وخال من الصور البلاغية كالتشبيه والإستعارة.

سيميولوجيا التواصل ( سيمياء التواصل) : تهتم بدراسة طرق التواصل ، أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير والتواصل مع الآخر والمعترف بها من لدن الشخص المستقبِل ، أي وجود قصد التواصل من جانب المتكلم ، فاللغة من منظورها نظام تواصل .ويستند التواصل حسب مايرى جاكوبسن الى عناصر وهي: المرسل والمرسل إليه والرسالة والقناة والمرجع واللغة : بمعنى : يرسل المرسل رسالة الى المرسل إليه حيث تتضمن هذه الرسالة موضوعاً أو مرجعاً معيناً وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها كل من المرسل والمتلقي ولكل رسالة قناة حافظة كالظرف بالنسبة للرسالة الورقية ، والأسلاك الموصلة بالنسبة للكهرباء وللهاتف (القديم) ، والأنابيب بالنسبة للماء ، واللغة بالنسبة لمعاني النص الإبداعي ، وكل ذلك بهدف التأثير في الآخر المتلقي عن طريق ابلاغ الرسالة اليه ، ومن هنا فالعلامة تتكون من ثلاثة عناصر –كما وضحنا سابقاً- : الدال ،والمدلول ،والوظيفة القصدية.

مع ملاحظة أن التواصل نوعان : تواصل إبلاغي لساني لفظي(اللغة) ، وتواصل إبلاغي غير لساني (علامات المرور مثلاً) .

الأيقونة : هي العلامة التي تحيل الى الشئ الذي تشير اليه بفضل صفات تمتلكها تتمثل في علاقة التشابه بين المصوَّر والمشار اليه مثل الصور الفوتوغرافية وبعض اللوحات الفنية ومجسمات المباني والمشاريع والخرائط التي تحيلك الى ما موجود في هذا البلد من طرق ومدن وأنهار .

وأحياناً تكون العلاقة بين الصورة والمشار اليه علاقة سببية منطقية كدليل الدخان على وجود النار.

العلامات السمعية : مثل الظواهراللفظية، وهي التي لا تحمل معنى معين أو مفهوم ولكن لها دلالة خاصة كالأصوات التي ينطقها الأطفال وأيضاً مثل الأصوات الطبيعية مثل أصوات العصافير وأصوات المحركات.

العلامات الإشارية الحركية : وتستخدم للتعويض عن لغة الكلام البذئ مثلاً وهي إيماءات تعوض الدلالة اللسانية بالإشارية.

الرمز : وهو العلامة التي تشير الى الشئ الذي تشير اليه ويعتمد على العلاقة بين الدال والمدلول كدلالة البياض على السلام .

ترى السيميائية أن كل نص أدبي ينطوي بطبيعته على إمكانات عدة للتاويل واستخلاص المتلقي لأنواع غير محددة من الدلالات والمعاني ، لذلك فإن عدداً من البنيويين رأوا في السيمياء رديفاً لنقدهم البنيوي .

تدرس السيميوطيقيا النص في نظامه الداخلي البنيوي من خلال دراسة العلامات عبر شبكة من العلاقات القائمة بين عناصر النص ، فالنص نظام مبني على مجموعة

من العلاقات القائمة بينها ، ومن هنا كانت العلاقة بين السيميائية والبنيوية لكنها تختلف عنها من حيث حرصها على أن كل نص أدبي ينطوي على إمكانات عدة للتأويل واستخلاص المتلقي لأنواع غير محددة من الدلالات والمعاني وهو ماتميزبه (إمبرتو إيكو) الذي ذهب الى تنظيم اتساق الدلائل الخطية والعلامات وأنماط الأصوات والعلامات اللونية ودلالات الحركة .

مثال على التحليل السيميائي لعنوان قصيدة أنشودة المطر مثلاً ، فكلمة أنشودة علامة على الفرح والسرور والسعادة ، وتكرار كلمة مطر في القصيدة دلالة الخير والطبيعة المعطاء.

يقول الشاعر اديب كمال الدين:

(الوردة قد سقطت في البئر)

البئر هنا علامة التخلّي والترك والضياع ، بالإشارة الى قصة سيدنا يوسف .

(الساعة قاربت الفجر فمن يؤويك ومن يؤوينا)

الفجر علامة التعبد فهو الوقت الذي يقترب فيه الإنسان من ربه ولفظة يؤوينا دلالة على المأوى وهي بمثابة الجنة والسكينة والطمأنينة بالنسبة للمتعبّد المتصوف.